ـ(138)ـ إذا قصد التقرب إلى ا، والجابي لها يرغب في الدعاء للدافع ?خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ?(66). ان الشمولية في العبادة تعطينا معنى الشمولية الأخلاقية في الإسلام وتركز في ذهن الإنسان ان يعيش دائماً: ?قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ _ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ? (67) وفي رواية: من وصايا رسول ا ـ صلى ا عليه وآله ـ لأبي ذر: «يا أبا ذر، إن استطعت ان لا تأكل ولا تشرب إلا فافعل». إن النظام الأخلاقي في الإسلام يتحلى بالصفة الواقعية، بعيدا عن التطرف الذهني والخيال المتصوف، والرياضات الباطلة، ويعلن قبوله بمبدأ حب الذات (النفس) أولا ويستجيب لكثير من متطلباتها وأهمها (الحرية)، إلا انه يضع مخططا تربويا دقيقا نلخصه بالخطوات التالية ولا يشترط فيها ان تأتي بالترتيب: أولاً: يبدأ قبل كل شيء بتعيين مركز الإنسان من الكون. فقد خلقه ا تعالى لأن يعمر الأرض من خلال ممارسة حياة اجتماعية طويلة، ووضع لـه تشريعا في سبيل ذلك. ثانياً: وعلى ضوء الخطوة الأولى ينمي في المسلم حب ا تعالى حتى يصل إلى الحد الذي يضحي بذاته في سبيله تعالى. ثالثاً: ثم يربط بين التقرب إلى ا والحياة الاجتماعية، ليكون سبيل ا يعني سبيل العمل لصالح الرسالة، وتحقيق رضا ا في الأرض ونشر تعاليمه بين الناس، وفي خدمة المؤمنين ورفع أدوائهم ونقائصهم، وإشاعة الأخلاق الحسنة، بالإضافة إلى التكامل الفردي: ?مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ?(68). ?وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ?(69).